الفصل الثاني

طفل الروضة

٢

أولاً : خصائص طفل الروضة.

ثانيًا : تعلم طفل الروضة .

أولًا خصائص طفل الروضة

تعد مرحلة من سن أربعة سنوات إلى أقل من ست سنوات مرحلة نمو قائمة بحد ذاتها لها صفاتها ومميزاتها. وقد سميت بالمرحلة الحسحركية لأهمية التعلم فيها بوساطة الحواس ولكثرة حركة الطفل. ودعيت أيضًا بالمرحلة الصورية للتركيز على أن إدراك الطفل يتميز فيها بكل ما هو محسوس وملموس.

يتميز كل طفل بذاته عن بقية الأطفال . فعلى الرغم من تشابة الخصائص النمائيةللأطفال، فإن كل طفل ينمو بسرعة خاصة به ويكون له طبع مميز ومهارت وأنماط تعلم وسلوك وردود فعل تختلف عن غيره من الأطفال .ويعتبر كل طفل حصيلة استعداد وراثي بيئي مستقل .

وقد قدمت الدراسات المتخصصة معايير للخصائص النمائية المتوقعة من الأطفال في المراحل العمرية، من مثل المعايير والمؤشرات والمقاييس النمائية التي تم تطويرها للطفل الأردني (الملحق١)، والتي تسهم عند دراستها من قِبل معلمة الروضة في معرفة النمو ومظاهره عند أطفال الروضة، مما يزيد من فهمها لهم، ومن ثَمَّ تعد ما يلائمهم من أنشطة ، وتختار استراتيجيات التعلم التي تساعدهم في عملية التعليم بما يتناسب مع أنماط تعلّمهم. إن إلمام المعلمة بكل خاصية من خصائص النمو ومعاييره يؤثر في تنظيم البيئة التربوية وفي التعامل مع الأطفال وفي اختيار الأنشطة المناسبة لهم وفي توجية سلوكهم وإرشادهم.

١ خصائص النمو الجسدي- الحركي

يصل الطفل في مرحلة الروضة إلى حد معقول من نمو قدراته الجسدية؛ إذ تطرأ زيادة في طول الذراعين، ويصبح الجذع أطول وأنحف، وتصبح عظامهم أكثر صلابة، ويبدأون بتبديل أسنانهم اللبنية، وتصبح أعضاء الجسم كلها أكثر تناسقًا. ويميل الأطفال إلى التحرك المستمر، وتتطور لديهم الحركات الكبيرة، ويكتسبون قدرة على التوازن والتحكم الأكبر في عضلاتهم. وأطفال هذه المرحلة أكثر ثباتًا وأكثر ثقة بقدراتهم الجسدية. فهم يقفزون ويركضون ركضًا هو أسرع من قبل، ويرمون الكرة من فوق الرأس بينما تكون الذراع فوق الكتف، كما يستديرون بأجسادهم ويحوّلون ثقلهم من القدم الخلفية إلى القدم الأمامية مستعملين كلتا اليدين، ويستطيعون تعقب الكرة بنظرهم، ويتسلقون أي شيء يرونه ممتعًا للتسلق، ويتمكنون من المشي إلى الأمام والرجوع إلى الخلف على عارضة التوازن.

وتتحسن المهارات الحركية الدقيقة لديهم فيصبحون في مرحلة الروضة قادرين على مسك القلم بالإبهام والسبابة فقط، مع إنتاج رسومات فنية تعبر عمّا يدور في أذهانهم.

وتتطور عضلاتهم الدقيقة وتنمو، فيصبح استعمال المقص لديهم أسهل من ذي قبل. ويبدأون في المحاولة بارتداء ملابسهم وخلعها باستقلالية. ويتعاملون مع الأزرار، وشريط الحذاء. وتظهر قدرة أطفال الروضة على تآزر العين مع اليد في هذه المرحلة، من مثل: يستطيع الطفل أن يعمل في أشغال الفن التي تقتضي التلوين وتشكيل الصلصال وكذلك عمليات القص على خط مستقيم أو دائري أو متعرج، كما يسهل عليهم نظم الخرز والتعامل مع الأحاجي والمكعبات. كما يستطيع طفل الروضة أن يثبت على قدمين بالتبادل. ويقود دراجة ذات عجلين. ويلقي الأشياء بدقة كبيرة. ويلتقط الكرة بيديه. ويتمكن من الشقلبة. ويسير على وقع الموسيقى. ويتمكن من القفز والنزول على كلتا االقدمين. ويشارك في الألعاب التي تتطلب مهارات بدنية. ويزداد لديه نمو العضلات الصغيرة. وينمو التوافق العضلي البصري. كما يزداد التحكم الدقيق في العضلات. فيتمكن من نقل الأشكال الهندسية. وكذلك يطبع بعض الحروف. كما أنه يتمكن من مهارة اللصق. ويصبحون ماهرون باستخدام الفرشاة والمعجون وتمشيط شعرهم، وتتحسن لديهم مهارات الرسم والكتابة.

٢ خصائص النمو العقلي - المعرفي

يبدأ الطفل في أشهره الأولى بتعرّف العالم من حوله عن طريق الحواس. فهو يتعرف أمه باللمس وطعامه بالتذوق. وقد يضع أشياء في فمه ليتعرف خصائصها. ويعتقد الأخصائيون والباحثون في مجال الطفولة أن أغلب العمليات التي يقوم بها الطفل في هذه المرحلة تمتاز بالإدراك الحسي. و يبدأ الطفل بالتفاعل مع العالم الخارجي واكتشاف الخبرات مستخدمًا قدراته العضلية. فقد يكتشف أن للألعاب التي يمسكها صوت معين. أو يكتشف أن المكعبات الموجودة على سجادة الغرفة من الممكن أن تركب بعضها فوق بعض، وهذا الاكتشاف يشكل متعة للطفل.

يرافق عمليات التفاعل حبٌ كبير للاستطلاع؛ إذ يقود حب الطفل للأشياء الموجودة إلى أن يتعلّم عنها أكثر، ويدفع حب الاستطلاع الطفل إلى التفاعل مع أشخاص في بيئته ليجرب قدراته التفاعلية. ويتعامل كذلك مع المواد البيئية. مما يساعده على تنمية التفاعل مع العالم المحيط به معتمدًا على قدراته الاستكشافية والتجريبية. إن الطفل في سنواته الأولى، وفي أثناء تفاعله الأولي، لا يستطيع فهم المجرد من الأمور بل البسيط والمحسوس فقط أما قدرته الطبيعية على التذكر فتتطوّر بالتدريج وبصورة واضحة في مرحلة الروضة.

ومع بداية عمليات التفاعل مع البيئة تزداد مقدرة الطفل على التعلم، التي تسهم في اكتساب مهارات التفكير المختلفة. ويستطيع الطفل تصنيف الأشياء بفئاتها المختلفة؛ إذ يعرف أن القلم يوضع في سلة الأقلام والصحن فوق الصحون الأخرى.

كما يبدأ الطفل باستخدام استراتيجية التفكير التي تربط النتيجة بالسبب، ويكون هذا بمثابة نقلة كبيرة في قدراته الإدراكية. فالعالم بالنسبة للطفل أصبح مليئًا بالأمور الناتجة من مُسَببات.وهو في هذه المرحلة يتعلم من طريق العمل، ويتمكن من المطابقة بين الأشياء المتشابهة، ويعرف مفهوم متشابه و مختلف، و أكثر و أقل،كما أنه يحب أن يتحمل المسؤولية، و يهتم.بمن هو أصغر منه، ويفهم معظم ما يقال له، و يعرف معظم الأشكال و الألوان وتزداد مهارات العد لديه بسرعة ويبدأ بتعريف الأرقام، ويستطيع الاتصال بأرقام الهواتف، ويعرف اسمه، وعمره، وجنسه وتزداد معرفته بمفهوم الوقت، ويظهر شغفًا بالمعرفة و الإبداع. ومع أن الطفل لا يمتلك القدرة على تركيز الانتباه مدّة طويلة، إلا أن مدة الانتباه والتركيز لديه تزداد مع تقدمه بالعمر وبمساعدة أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية.

٣ خصائص النمو الانفعالي – النفسي

لعل أبرز مظاهر النمو النفسي وأسسه هو فهم الذات، حيث يبدأ الطفل في هذه المرحلة بفهم ذاته بصورة أوضح، ويبدأ تمركزه حول نفسه بالتلاشي التدريجي في السنوات الخمس الأولى، ويتضح مفهومه لذاته عند زيادة مشاركته الاجتماعية وقابليته للتفاعل والشعور مع الآخرين، ويعرف مفهوم «لي» و «له– لها»، ويتطلع إلى إرضاء الآخرين، ويبدو قادرًا على ضبط مشاعر الغضب وغيرها والتحكم فيها على نحوٍ أفضل، وهي ميزة من ميزاته الانفعالية. فهو يتحكم في الطباع العدوانية على نحوٍ أفضل. ويدرك الأطفال في هذه المرحلة بعض المواقف المحزنة، كما يدركون مفهوم الموت.

أما مخاوف طفل الروضة فتختلف بطبيعتها عن مخاوف الأطفال الأصغر عمرًا. فقد تتشكل لديه مخاوف جديدة لم تكن موجودة من قبل، مثل الخوف من الروضة أو الظلام أو أشخاص معينين. وأحيانًا يكون الافتراق عن الراشدين المرتبط بهم مصدر خوفه أو قلقه. إن الحاجة إلى الحب والعطف والأمان والتلامس الجسدي في هذه المرحلة تظل حاجة ملحة، وهي تعزز الجانب الانفعالي إلى درجة كبيرة إذا ما أشبعت على نحوٍ مناسب، وقد أثبتت دراسات (بولبي) أن الطفل الذي يعطى الحب الكثير هو الذي يتعاطف مع مشاعر الآخرين.

ولهذا فإنه يظهر مشاعره بسهولة، ويعبر عنها ويسميها، كما أنه يظهر مشاعر الود والمحبة والتعاطف نحو الآخرين، من مثل إظهاره المشاعر الحساسة تجاه طفل غاضب أو حزين.

وتتميز انفعالاته بالشدة؛ فهو يعترض إذا حصل تغيير كبير في روتينه اليومي، ويفهم القوانين ويتقيد بها أحيانًا، ولذلك فهويستطيع أن ينتظر دوره في اللعب، كما أنه يعبر عن اهتمام أقل عندما ينفصل عن الوالدين.وتتطور روح المرح والدعابة عنده. ويتعلم ما هو خطأ وما هو صحيح.

٤ خصائص النمو الاجتماعي

ثمة ترابط وثيق بين معايير النمو الاجتماعي والمعايير الخاصة بالنمو النفسي. فالطفل حساس لمشاعر الآخرين نحوه ويهمّه مدى حبهم وتقديرهم له.كما أن لديه أصدقاء مختارين ولكن لفترات زمنية معينة.فهو يتشاجر كثيرًا ولكن الغضب يزول بسرعة.وهوقادر على المشاركة واختيار الأدوار. كما أنه متحمس للمشاركة في التجارب المدرسية. وتتطور لديه مهارات اللعب التعاوني؛ إذ إنه يحب أن يخوض تجارب جديدة، كما يحب أن يتعاون مع الأطفال الآخرين، ويزداد حبه للتخيّل في اللعب الإيهامي، وتنمو قدرته على حل المشكلات والتفكير التحليلي، ويبدأ بتقليد الكبار.

٥ خصائص النمو اللغوي

إن النمو اللغوي عند الطفل ذو أهمية خاصة لما له من أثر في زيادة معرفته واطلاعه. لذا، فطفل الروضة يستمر في تطوير مهاراته اللغوية، وذلك يسعده جدًّا لأنه يستطيع من خلاله زيادة مفرداته اللغوية واستعمالها في المواقف المناسبة، وبخاصة المفردات الصعبة منها. وتشهد مرحلة الطفولة المبكرة أكبر نمو لغوي في حياة الإنسان فتزداد لديه المفردات ،ويتمكن من تركيب جملة من خمس أو ست كلمات ، كما أنه يحب سرد قصص ويعبر عما يرسمه، ويتمكن من تركيب كلمات لها أوزان و إيقاع، ويعطي تفسيرًا لأسباب مستخدمًا كلمات مثل «بسبب... ».

وتظهربوضوح في هذه المرحلة الفروق الفردية اللغوية بين أطفال الروضة. ويزداد فهمهم لكلمات تتعلق بالمكان، ويتمكنون من فهم التوجيهات واتباعها، ويتبعون الارشادات ذات الثلاث خطوات حسب الترتيب الذي تعطى به هذه الأوامر. ويفهم أطفال هذه المرحلة الفرق بين دلالة الكلمات للجمع والمفرد ، ويميلون إلى الأخذ بحرفية الجمل ، ويطورون من قدراتهم التي تهيؤهم للوصول إلى مهارات القراءة، ويستطعون تسمية الكثير من الأحرف الهجائية، كما أنهم يستطعون تعرف أسمائهم، ويستطعون لفظ الأصوات اللازمة لتكوين الكلمات وتبلغ حصيلة الأطفال اللغوية في هذه المرحلة إلى ٢٠٠٠ كلمة تقريبًا.

١ معنى التعلّم

أثبت نظريات التعلم المستندة إلى أبحاث الدماغ أهمية الخبرات الأولى التي يتعرض لها الدماغ الوليد في تكوين اللبنات الأساسية التي ينطلق منها الإنسان في عملية التعلم. وتعتمد هذه الدراسات على حقيقة أن الوصلات في خلايا الأعصاب في دماغ الوليد تنمو بما يزيد على عشرين طية خلال الأشهر الأولى من الحياة ، وهنالك قدرة عقلية قصوى يستطيع الطفل أن يصلها ، ولكنه لا يحتاج إلى مجموعة من استراتيجيات مدروسة تشكّل مسؤولية كبيرة تقع على عائق مانح الرعاية الأولى، ومن ثَمَّ تكمل في الروضة في عملية متناسقة تشاركية بين الأهل ومعلمة الروضة المسؤولة.

ويعرف التعلم بأنه عملية بناء المعرفة وتكوين المفاهيم، ويتم من الأبسط إلى الأعقد مؤثرًا في نمو الذكاء ، والذاكرة ، والخيال، واستعمال الرموز، وسائر العمليات العقلية ...الخ. فالتعلّم عملية بناء نشطة تتمحور حول الطفل، وقدراته، وحاجاته، ومرحلة النمو التي يمر بها، وطرق التعلم خلال هذه المرحلة.

٢ العوامل المؤثرة في التعلم

هنالك عدد من العوامل تؤثر في تطور مقدرة الطفل على التعلم، وهي :

أ – **الصحة العامة**: تعد الرعاية الصحية التامة للطفل خطوة أولى في سبيل حياة أفضل على نحوٍ عام وفي سبيل تعلم أفضل على نحوٍ خاص، فالطفل الذي يعاني مشكلة صحية في أثناء وجوده في الروضة لن يتمكن من التفاعل وتنفيذ الأنشطة الصفية، كما أنه لن يستطيع التركيز، فهو خارج جو العلم والتعليم كلياً، وكلّ ما يحتاجه رعاية صحية مناسبة. وعلى معلمة الروضة التيقظ للحالة الصحية لأطفال الروضة ، مع ضرورة إبلاغ الأسرة أو طبيب الروضة عن أيّة حالة تلحظها.

ب– **الغذاء**: للغذاء دور أساسي في نمو قدرات الطفل؛ إذ إن تناول كمية كافية منه يساعد على بناء جسمه، ويعوّضه عن السعرات الحرارية التي يفقدها نتيجة حركتة المستمرة. كما أن العادات الغذائية السليمة تتمثل في تقديم الغذاء الكافي والكامل والمنوّع للطفل.

جـ- **الشعور بالأمن**: يركز علماء نفس الطفل على أن عملية بناء العلاقات الإيجابية مع الطفل في أثناء تعليمه يشكل الأساس المتين في تكوين اتجاهات إيجابية لعملية التعلم وللعلم لدى الطفل، فالعلاقات الآمنة الداعمة التي تبنى ما بين معلمة الروضة والطفل هي الأساس في شعور الطفل بالحب للعلم وفي تحفيزه وأثارة دافعيته للتعلم برغبة وحب كبيرين. ويجب أن يشعر بأنه مقبول ومرغوب فيه؛ لأن ذلك يساعد على تعلمه. إن الإثارة العقلية تسهل وتسرع في مفعولها بعد تكوين هذه العلاقات وبناء هذه الأتجاهات الإيجابية عند الطفل.

د – **التعزيز الإيجابي لأداء الطفل في أثناء التعلم**: يحتاج الطفل في مراحل النمو كافه إلى التعزيز. وقد أجمع علماء النفس في دراسات الدماغ على أن للتعزيز دوراً فعالاً أساسيًا في عمليات التعلّم، والتعزيز هو مدح الأطفال والثناء عليهم في أثناء قيامهم بعمليات تعليمية من أجل استدامة حب العمل لديهم وإيجاد إتجاهات ايجابية. ويأتي المدح و الثناء بأساليب كثيرة تستطيع المعلمة في الروضة استعمالها جميعها على نحوٍ مدروس مما يشعر الطفل بثقه عالية في إمكاناته.

كما أن المعلمة تستطيع تعزيز الأطفال بإعطائهم مهام المساعدة لها . فطفل الروضة يعتبر هذه المهام بمثابة فخر كبير له كما أن بإمكانه أن يثبت من خلالها أنه أهل للمسؤولية، وأنه عضو فعال في مجتمعه، وهذا يؤثر ايجابًا في تلقيه العلم .

هـ – **تقديم المعرفة في الوقت المناسب**: تشتمل حياة كل طفل على فترات حسّاسة يتعلّم فيها جانبًا دون آخر من الجوانب الحياتية، فهناك فترة حسّاسة لتعلم اللغة، يكون الطفل خلالها حساسًا جدًا للأصوات ومعانيها. كما يكون سريعًا وفعالاً في استخدامها والتفاعل مع البيئة من خلالها. ويجب على الراشدين إدراك أهمية «الفترات الحساسة»، وفترات ظهورها، واستغلالها بتقديم المعلومات و الخبرات المناسبة ليستفيد منها الطفل ويطور قدراته، فضلاً عن ذلك، فإن هناك فترة حساسة لتعلم الطفل المهارات الاجتماعية، وأخرى لتعلمه المفاهيم الرياضية الأساسية، قبل الرموز، وأخرى للموسيقى والغناء، وفترة أخرى للقيم الاجتماعية. ويأتي دور معلمة الروضة في معرفة هذه الفترات والتيقظ لتقديم المفاهيم على نحوٍ مدروس في أثناء تعاملها مع الطفل. فاستعداد الطفل للتعلم في فترة ما مع إلمام المعلمة باستراتيجيات تقديم المعرفة يعملان معًا بتناغم لمصلحة الطفل.

و – **توفير أجواء خالية من التوتر**:أجمع الباحثون على أن القلق والتوتر يؤثران سلبًا في خلايا الدماغ، وبالتالي يبددان أي مجهود تقوم به معلمة الروضة في تقديم المفاهيم و تعليمها.

ز– **عامل المتعة**: هناك علاقة واضحة بين العوامل المؤثرة في التعلم، وبين المتعة التي تولد في نفس الطفل وتظهر بمظاهر واضحة للعين. كما أن عامل المتعة يساعد على الانضباطية التي تساعد بدورها التعلم الذاتي بوصفه محصلة جهود المعلمة مع الطفل.

ح– **الحوار الناشط وفن الحديث**: هو الحوار الذي يقوم بين المعلمة والطفل، وكذلك الأطفال أنفسهم في داخل الغرفة الصفية. ويضم هذا الحوار في طياته إثارة فضول الأطفال، وفتح أبواب الموضوعات التي تهمهم ويثير التساؤلات التي يطرحونها، ويوضح الكثير من المفاهيم التي تدور حولهم في عالمهم. إن هذا النوع من الحوار، –من دون شك– يعمل على توعية الأطفال وتشجيعم على التعبير عن ذواتهم و التفاعل الكامل مع المواد و المفاهيم، مما يؤثر ايجابًا في عملية التعلم.

٢ طرق التعلم

يكتسب الطفل خبراته الأولى من خلال أدوات وطرائق وأنماط تعلّم خاصة به. وثمّة نوع من التوازن و التناغم بين هذه الطرق يؤدي إلى فهم الطفل لنفسه وللعالم المحيط به. غير أن ضبط الراشدين لمسألة استعمال هذه الطرائق جميعها وتحكمهم فيها هو الذي يحقق العملية التعليمية التعلمية أويعيقها بها، وسنتطرق في ما يأتي إلى أهم الأدوات أو الطرق التي يستخدمها الطفل في تعلمه:

أ – **الحواس**: تمثل الحواس الأداة الأولى للطفل لفهم ما يدور حوله.وتشهد مرحلة الروضة نضجًا حسيًّا كبيرًا؛ إذ يوظف طفل الروضة النضج الحسي الذي يمر به في مختلف وظائف جسمه لخدمة الجوانب النمائية جميعها لديه. فالطفل يدرك عن طريق حواسة ظواهر و أمورًا تجري في محيطه. واعتقد االعديد من الباحثين المختصيين، من مثل (لوك، ماريا منتسوري)، بأن أفضل وسيلة للاستفادة من الخبرات المتاحة ان يتم تدريب حواس الطفل باعتبارها مداخل للمعرفة. ويتعلم طفل الروضة بكامل حواسة فهو يسمع وينصت، يلمس ، يتأمل ويراقب، يفحص، يشم ويتذوق فيتعلم أن يفرق بين الأشياء المختلفة. ثم تزداد معرفته بالمواد عن طريق الحواس، فيتعلم حجومها وخصائصها ووظائفها وغير ذلك؛ بفهمه نفسه والعالم المحيط به.

ب- **التفاعل مع البيئة**: التفاعل هو عملية الأخذ والعطاء التي تتم بين الطفل والبيئة المحيطة عن طريق حركته المستمرة قي أثناء استخدامه لحواسه وتوظيفه لها. فتفاعل الطفل المستمر يعمل على تكوين المفاهيم وترسيخها في عقله لتصبح فيما بعد خبرات أساسية لتعلم أكبر . هذا التفاعل ينقل الطفل من إدراك المفاهيم البسيطة إلى المفاهيم المركبة والمعقدة.

جـ- **التجربة والاكتشاف**: إن التجريب هو شغل الطفل الشاغل. ففي السنوات الأولى من حياته، يقوم بمحاولات تجريبية للمواد والمفاهيم التي تدور حوله. ويبدأ شيئًا فشيئًا بإدراك الصحيح من الخطأ في محاولاته. فالتجريب هو أصل الاكتشاف، وهو الطريقة التي يختبر فيها الطفل كيف يربط المفاهيم ببعضها بعضًا، وهو الممارسة الحيوية الناشطة التي تقود الطفل إلى نتائج واكتشافات، كما أنه حاجة أساسية في تعلمه وفي نموه العقلي، فطفل الروضة يتعلم من خلال تعامله المباشر مع المواد؛ إذ يمسك الشيء بيده، يرفعه ثم ينزله، يقصه ويثنيه، كما أنه يطرقه بالأرض وينصت إلى صوته، ويقارنه مع شيء آخر، يدخله ويخرجه ويضعه فوق شيء آخر.

د- **النمذجة والتقليد**: تشكل النمذجة أسلوبًا من الأساليب الفعالة في تعليم الأطفال والتأثير فيهم في رياض الأطفال. فهم في هذه المرحلة العمرية دائمو الملاحظة ومقلدون مبدعون يجدون متعة كبيرة في تقليد أدوار الكبار ونمذجة عاداتهم وطرقهم في الحياة. فهم مثلاً يقلّدون الكبار وهم يقرأون، وتعد هذه المرحلة الأولى من مراحل تعلم القراءة، لكنهم يطورون أنفسهم في ما بعد عن طريق الانتباه إلى الطباعة والكلمات المكتوبة .

هـ- **التساؤل**: إن الطفل برؤيته للظواهر الطبيعية من حوله، وبسماعه للأشياء ولمسه للأدوات، يتساءل عن أسماء هذه الظواهر ومكوناتها وعن وظائف الأشياء وعلاقتها ببعضها بعضًا، . إن الفضول الهادف للمعرفة، الذي يظهر عن طريق التساؤل، هو محرك أساسي لبنائها، وهناك نزعة فضول كبيرة لدى طفل الروضة لتعلم الكثير، وتظهر هذه النزعة عن طريق التساؤل، وفي بعض الأحيان يميل بعض الأطفال إلى الخجل من السؤال، وهذا لا يعني أنهم لا يتساءلون بينهم وبين أنفسهم، بل يعني أن هناك مهمة ينبغي للمعلمة أن تقوم بها، وهي الدخول المدروس إلى حياة الطفل وكسر طوق الخجل ونمذجة الفضول وطرح التساؤلات من أجل التعلم .

كما أن الطفل يتعلم بوساطة حركته؛ فهو يمشي، ويجري، ويقفز، ويتدحرج، ويزحف، ويتسلق، ويركض، ويهبط ، ويدور، ويختبئ، ويتكور. ويتعلم الطفل وهو يعبر عن نفسه لغوياً، فيتكلم، ويشرح، ويسأل، ويجيب ويردد، ويستفهم، ويوضح، وينشد، ويكرر، ويصرخ، ويرفض ، ويقلد، ويشير، ويحاور، ويصف، ويهمس، ويتمتم. يتعلم الطفل وينمو وهو يعبر عن نفسه بطرق مختلفة فهو يرسم، يدهن، يصمم، يبني، يهدم، يشكل، ينحت، يلون، يقلد، يتخيل، يقص و يلصق. فضلاً عن تعليمه بوساطة طرق متنوعة، من مثل: الرسم، والدهان، والتصميم، والبناء، والهدم، والتشكيل، والنحت، والتلوين، والتقليد، والتخيّل، والقص، واللصق.

و – **التعلم باللعب**: يعتبر اللّعب فترة أساسية وضرورية لبرامج رياض الأطفال جميعها؛إذ أكّدت البحوث التربوية أن الأطفال كثيراً ما يخبروننا بما يفكرون فيه وما يشعرون به من خلال لعبهم التمثيلي الحرّ واستعمالهم للدمى والمكعّبات والألوان والصلصال وغيرها، ويعتبر اللّعب وسيطاً تربوياً يعمل بدرجة كبيرة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة.

ويعرف اللّعب بأنه نشاط موجّه يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية، ويحقّق في الوقت نفسه المتعة والتسلية. وأسلوب التعلّم باللّعب هو استغلال أنشطة اللّعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية.

فاللعب نشاط إنساني حر، يكون على شكل حركة أو سلسلة من الحركات، يمارس بطريقة فردية أو اجتماعية. يكون هدفه المتعة والتسلية، يوجه من قبل الكبار عادة لصالح الصغار، وقد يكون حركيًّا أو ذهنيًّا.

مراحل اللعب

أ – **مرحلة اللعب الفردي أو اللعب المستقل**: ويعتبر لعب أطفال هذه المرحلة استكشافيًّا ويمثّل الأطفال الرضع – عادة – هذه المرحلة؛ إذ يقوم الطفل من خلاله بجمع المعلومات.

ب– **مرحلة اللعب المتوازي**: يلعب الأطفال، في هذه المرحلة، بجانب بعضهم بعضًا وليس مع بعضهم بعضًا .ونراه بوضوح عند الأطفال في عمر السنتين؛ إذ يكون التفاعل بينهم قليلاً، فالطفل في هذه المرحلة يستخدم (مواد اللعب وحده).

جـ- **مرحلة اللعب التعاوني**: وهو لعب بين طفلين أو أكثر، ويترجم هذا اللعب نمو الطفل وتطوره اجتماعيًا وانفعاليًا؛ إذ إن الأطفال – حينئذٍ- يبدأون باحترام الملكية ويميلون إلى المشاركة.

د – **مراحل استخدام المواد في اللعب**، وتمر هذه المرحلة بالنسبة للطفل بما يأتي:

المرحلة العملية: وفي هذه المرحلة يتعامل الطفل مع المواد من غير أن يتعرّف وظيفتها.

المرحلة الوظيفية: في هذه المرحلة يتعامل الطفل مع المواد، كما هو مخطط لاستخدامها، في أثناء لعبه مع الأطفال الآخرين.

المرحلة التخيلية: لا يحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى أداة حقيقية؛ لأنه قادر على التفكير في البديل، من مثل استخدام العصا بدلاً من الحصان، وهكذا...

أنواع اللعب

أ – **اللعب الاستكشافي**: هو اللعب الذي من خلاله يحاول الطفل استكشاف كيف تعمل أداة معينة وخصائصها.

ب- **اللعب البنائي التركيبي**: يقوم الطفل بعمل منتجات رمزية باستخدام مواد، من مثل الأواني والورق والصلصال، ومن أشكالها أيضًا – الألعاب التركيبية التي يمارسها الطفل، من مثل ألعاب المكعبات، والليجو، والعاب القص، والمعاجين، وقص الورق والكرتون، والرمل، والحجارة. وفي هذا النوع من اللعب يكون هناك هدف يريد الطفل الوصول إليه .

جـ- **اللعب الاجتماعي – الدرامي التمثيلي**: هو لعب اجتماعي درامي، يقوم فيه الأطفال بتقليد أدوار الكبار، من مثل الأم أو الأب أو الطبيب. ولعب الدور يتيح للأطفال تجريب أدوار متنوعة، وكل دور يتبع قواعد اجتماعية تقررها مجموعة الأطفال.

د – **الألعاب المنظمة (الألعاب ذات القواعد)**: هو ذلك النوع من اللعب الذي يفرض على الطفل الالتزام بمجموعة من القوانين والأنظمة والتعليمات. ويمثل هذا اللعب ألعابًا، من مثل: الأحاجي، والمسابقات،...

وسنتاول فيما يأتي الشرح عن أنواع اللعب عن الطفل

اللعب الاجتماعي – الدرامي التمثيلي

يقـوم الأطفـال باللعب الاجتماعي – الدرامـي التمثيلي في أي وقت وأي مـكان، وباستخدام أيـة أدوات. ويظهـر عند الأطفـال في أثناء هذا اللعـب المبالغة في استخـدام الوسائل المساعدة والأدوات؛ لتقليـد الكبار في حياتهم اليومية. كما أن أدوار الأطفال في أثناء اللعب الاجتماعي تتغير كثيرًا، فيتقمصون أدوارًا متعددة في لعبهم. ويتضمن اللعب الاجتماعي الدرامي للأطفال في سن الخامسة ألعابًا لها قواعد، ويستطيع الطفل في هذا السن تحديد الفرق بين الحقيقة والخيال، كما أن أدوار الحياة الواقعية والأبطال الشعبيين تعدّ جميعها جزءًا من اللعب الاجتماعي الدارمي، ويهتم الأطفال في مثل هذا السن بتمثيل القصص الخيالية، من مثل قصة الشاطر حسن.

يحقق اللعب الاجتماعي – الدرامي التمثيلي أهدافًا عدة للطفل، منها :

- مفهوم الدور: إذ يتعرف الطفل دوره وأدوار الآخرين.
- القيـم والعادات: يتعلّم الطفل قيـم مجتمعه وعاداته في أثنـاء التمثيل (التعاون، وحب الآخرين، والتسامح، والنظافة، وغير ذلك كثير).
- اللغـة: من ركائـز اللّعب الإيهامي التحدث مـع الدمى، كما أن الـكلام مع الأطفال الآخرين في أثناء اللّعب يثري لغة الطفل.
- التخطيط: ويقصد به تحديد الطفل لما يريد عمله، والقيام به في أثناء التمثيل.
- الرمز البصري: ويكون من خلال تكوين الطفل صورة ذهنية للعبته الإيهامية التي يريد القيام بها أو الدور الذي ينوي تمثيله، ثم تجسيد هذه الصورة من خلال التمثيل.
- النظام والترتيب: وذلك عن طريق الحفاظ على أدوات التمثيل ووضعها في مكانها.
- التعويض من خلال التمثيل عن الحاجات التي لم يستطع الطفل أن يشبعها في الواقع.
- تعزيز مهارات التفكير الإبداعي والتخيل.
- اكتساب مهارات حل المشكلات.

دور معلّمة الروضة

- تشجع المعلّمة الأطفال على القيام بالتمثيل عن طريق الأصوات أو عصف الأفكار، أو تدعهم يتخيلون الدور الذي يرغبون في أدائه.
- تترك الأطفال يمارسون اللّعب بحريّة.
- تناقش الأطفال في اللعبة والأداء وسلوك الشخصيـات، وتعمل على تعريفهم ببعض المفاهيم.

فـنّ الدّمــى

وهو استخدام الدمى في اللعب. وتعد الدمى أدوات تعلم فعّالة للأطفال الصغار، ومن أنواعها:

الدّمــى البسيطة: الدمية عبارة عن مجموعــة متنوّعة من الأدوات والمواد غير الحيّة (الجماد)، وقــد تكون الدّمــى الوسيلة التي يعبّر مــن خلالها الأطفال عن أفكارهــم عندما يشتركون في تمثيــل الدور؛ إذ إنها تساعد الطفل على تقمّص الشخصية التي يلعب دورها، وكذلك تساعــده على التعبــير عن ذاته بحرية ومن غير خجــل، أو القيام بأنشطة بجــرأة أكبر؛ لأن الشخص الذي يقوم بتشغيلها (تمثيل دور معيّن) لا يشاهد الطفل.

يهــدف استعمال الدّمى إلى اكتساب الطفل بعض المهارات اللُّغوية، من مثل النطق السليم أو تنمية التعبير اللُّغوي لديه، كذلك التوجيه والإرشاد وتنمية بعض المفاهيم وحبّ التعاون والمشاركــة من خلال ســرد القصص، (مثلاً: قصّــة معيّنة تحثّ على النظافــة، أو من خلال مشاركــة الأطفال في لعــب الأدوار أو إنتاج دمى، فضلاً عن الجانــب الترفيهي والتأثيرات الوجدانية التي تقدمها الدّمى.

الدمــى المتحرّكة: عبارة عن مجسّمات اصطناعيــة يتحكّم في حركاتها شخص، إمّا بيده أو بخيوط أو أسلاك أو عِصي. وقد تمثّــل الدمية شخصًا أو حيوانًا أو نباتًا أو شيئًا من الأشياء. وتتقمّص هذه الدّمى أدوارًا في مسرحيّات تُعرف باسم عروض العرائس. ويسمّى الشخص الذي يقوم بتحريك الدّمى محرّك الدّمى.

يصنع كثــير من الأطفال دمى من المواد الرخيصة كالقماش والخشب. ويقومون كذلك بتأليف عروض العرائس، ثمّ يحرّكونها.

وهناك ثلاثة أنواع رئيسة من الدّمى المتحرّكة، هي:

- الدّمى المتحرّكة باليد.
- الدّمى المتحرّكة بالخيوط.
- الدّمى المتحرّكة بالعصي.

ألعاب طفل الروضة

أكد الباحثون والمختصون في علم نماء الطفل دور الألعاب التعليمية، إذ إنها تؤدي دورًا فعالاً في تنظيم التعلم إن أُحسن تخطيطها وتنظيمها والإشراف عليها، كما أن الألعاب الملائمة تحفز الأطفال على الاندماج بالعمليّة التعليمية التعلّمية بوصفهم متعلمين نشطيين.

الألعاب التعليمية

شجع المربون على الاهتمام باللعب التعليمي، وعملوا على تطوير أدواته وموارده؛ كي يحققوا فائدة تربوية تساعد على إثراء العملية التعليمية، وتسهم في زيادة تركيز الأطفال وجذب انتباههم ومساعدتهم على التفكير والتفسير والتركيب والتحليل والتصنيف وإغناء اللغة و أوجه الاختلاف و الشبه. لذا، عمل المربون على إيجاد طرق وأساليب خاصة باللعب التعليمي، تقدم بوساطتها هذه الألعاب للأطفال بتوازن و تكامل مناسب للأنشطة المختلفة التي تساعد على نموهم.

وقدصممت الألعاب التعليمية لتسهم في نمو الأطفال و تطورهم ، فمنها ما يعتمد على الأشياء الحسية أو التفكير لربط الشيء المجرد بالمحسوس، ومنها ما يعتمد على تمييز الأشياء أو مدلولاتها وربطها بتجاربهم الخاصة. فضلاً ألعاب الإغناء اللغوي، من مثل : استخدام الصور المختلفة للوصف والتعبير و التذكر، بحيث يتم عرض الصورة التي ترتبط بالهدف المراد تحقيقه، ثم يطلب إلى الأطفال التعبير عنها. وفي بعض الأحيان يتم إخفاء الصورة ليتذكر الأطفال ما الأشياء الموجودة فيها. وتوجد ألعاب تعتمد على الأشياء المجردة، فعندما تذكر المعلمة شيئًا ما يعمل الأطفال على تقليده و محاكاته ووصفه أو تقليده. فضلاً عن الألعاب التي تتطلب الانتباه والتركيز والسرعة في الإجابة كلعبة "من أي المخلوقات تحب أن تكون؟؛ إذ يستعرض الأطفال الصفات الخارجية للمخلوق الذي يختارونه بسرعة، أو لعبة وصف المهن و الأدوات. وهناك ألعاب الأحاجي المجسمة المصنوعة من قطع الكرتون (الورق المقوى) أو البلاسيتك، التي تجمع معًا لتركيب شكل لصورة كاملة أو جملة .

إن الالعاب التربوية تقدَّم للأطفال بطريقة مثيرة وفق الخبرات والأنشطة؛ إذ تبدأ المعلمة بتهيئة أذهان الأطفال؛ كي تجذب انتباههم إلى اللعبة وتشدهم إليها برغبتهم الذاتية، وهذا يتطلب استخدام أساليب متنوعة، من مثل توظيف القصص والصور لإثارة انتباههم إلى اللعبة الجديدة. وبالإمكان استعمال الألعاب اللفظية لإغناء لغتهم والمساعدة على النطق الصحيح والاستماع والتذكر والتعبير وألعاب لتمييز الحروف والكلمات المتشابهة والمختلفة والأضداد والمترادفات. فضلاً عن التمثيل الصامت والإيهام وتمثيل الأدوار، وكذلك الألعاب التي تُساعد على الإحساس بالجمال اللفظي وموسيقى الكلمات، من مثل الأناشيد القصيرة والشعر، على أن تكون مصاحبة للإيقاع.

شجع التربويون الألعاب التي تدعم المفاهيم الرياضية، من مثل ألعاب المطابقة و التسلسل والحجوم والأشكال التي يتفاعل معها الأطفال، فضلاً عن الألعاب الخاصة بتطور المفاهيم العلمية التي يمارسها الأطفال بأنفسهم في البيئة المحيطة بهم، أو من خلال التجارب العلمية بإشراف المعلمة.

واهتموا بالألعاب التركيبية الإنشائية من مثل المكعبات بأنواعها؛ بهدف مساعدة الأطفال على اكتساب الدقة والإتقان والابتكار والقوة، التي تمكّنهم جميعًا من التحكم في الأشياء من حولهم، من مثل بناء الجسور و السياج والتخطيط واللوحات المثقبة وألعاب التفكيك والأحاجي، التي تساعد على التفكير.

وهناك بعض المعايير التي يجب مراعاتها عند اختيار الألعاب في صف الروضة، وهي :

السلامة والأمان: وتعتبر من أهم شروط اختيار اللعبة. لذا ينبغي فحص اللعبة للتأكد من أنه ليس من السهل على الطفل أن يفكّها إلى أجزاء صغيرة قابلة للمضغ أو البلع، وتجنّب اللُّعب ذات الزوايا أو الأطراف الحادة. وبالنسبة للمادة المصنوعة منها اللُّعبة، يجب ألا تكون سامّة أو قابلة للاشتعال.

المتانة والجودة: وهذا شرط مهمّ خاصّة بالنسبة للُّعب التي تزوّد بها رياض الأطفال؛ إذ يستخدم اللعبة عدد كبير من الأطفال، ويتوقع أن تدوم مدّة ليست بالقصيرة.

القابلية للتنظيف: فاللُّعبة المصنوعة من المواد الطرية خاصّة، يجب أن تتحمّل التنظيف والغسيل، وربما التعقيم في حالة استخدام الأطفال الصغار لها.

الجاذبية والمتعة: ينبغي أن تكون اللُّعبة جذابة بالنسبة للأطفال، ومن عوامل الجذب اللّون والحركة والصوت والملمس، ويجب أن تحقق المتعة والسرور؛ حتى يستطيع الأطفال من خلالها أن يتعلّموا في جوّ إيجابي؛ مما يسهم في إيجاد اتجاهات إيجابية عند هؤلاء الأطفال نحو التعلم.

مناسبة للمرحلة النمائية للطفل: يجب أن تكون اللُّعب مناسبة لسن الأطفال ولقدراتهم النمائية، بحيث تعمل على بناء الذات والشعور بالنجاح.

متعددة والأهداف: بحيث تخدم أكثر من هدف، وتحقق أهداف النتاجات المتوقعة لرياض الإطفال، وتحفزهم على الاكتشاف وحل المشكلات.

الكمية: بحيث تكون كمية الألعاب المختارة كافية لعدد الأطفال في الغرفة الصفية.

المساحة: بحيث تتناسب مع مساحة الغرفة الصفية، ومع مكان تخزينها.

ومن الأمثلة على هذه الألعاب:

ألعاب البناء والتركيب والتشكيل

تعدّ المكعّبات وأدوات منتسوري والنجارة والطين والصلصال من ألعاب البناء والتشكيل التي تسهم في تربية الطفل وتعليمه.

لذلك سوف نعرض هنا بعض النماذج الشائعة في رياض الأطفال، وهي: اللّعب بالمكعّبات، واللّعب بالطين، واللّعب الإيهامي.

اللّعب بالمكعّبات الخشبية

تعدّ المكعّبات من أكثر الموادّ المتحركة والممتعة التي يمكن أن يستخدمها الطفل؛ فهو يستطيع بوساطتها أن يعمل وحده، وأن يكون في الوقت نفسه على مقربة من أطفال آخرين، أو بإمكانه الاشتراك في جهد تعاوني مع غير طفل من الأطفال. ويمكن للأطفال البناء بأشياء مختلفة، من أهمها: المكعّبات الخشبية الثقيلة والفارغة. ونظراً لعدم وجود قواعد أو طرق محددة للعب بالمكعّبات، فإن الأطفال أحرار في عمل أي نوع من التركيبات التي يرغبون في بنائها، وهذه الحرية تهيئ لهم فرصة في الحصول على متعة أكبر ومنفعة أكبر في ما يتعلّق بنموهم الفكري والثقافي.

و يكتسب الطفل مهارات ومعلومات عند لعبه بالمكعّبات حول:

- طبيعة المكعّبات الخشبية: المكعّبات غير مرنة وغير قابلة للثني، ووضعها مستوية أسهل من وضعها على حوافها .
- تصنيف المكعّبات: تصنف المكعّبات بوضعها مع بعض حسب الحجم.
- التخطيط: ويشير إلى عملية تحديد ما سيتم بناؤه بالمكعّبات، ومن ثَمَّ متابعة عملية البناء.
- القياس: قياس الطول باستخدام المكعّب كَوِحدة، وإيجاد عدد المكعّبات في الصف الواحد لتحديد طول ذلك الصف.
- مفهوم المعكوسية: ويمكن تحقيق ذلك عن طريق الأسئلة التي يطرحها المعلّم على الطفل من مثل: هل تستطيع أن تهدم البناء من غير أن يهوي؟
- مفهوم الاحتفاظ : وذلك عندما يلاحظ الطفل أن عدداً معيّنًا من المكعّبات (خمسة مثلاً) يغطي المساحة نفسها من الفراغ، بغضّ النظر عن شكلها.

- زيادة المفردات اللغوية: عند اللعّب بالمكعّبات تزداد الثورة اللّغوية لدى الأطفال؛ إذ يتعلّمون التمييز بين ظروف المكان، من مثل: فوق، تحت، أمام، أعلى ...، والصفات، من مثل: طويل، قصير، ناعم. والأسماء، من مثل: الأسماء التي تطلق على أبنية المكعّبات.

يطلق الأطفال أسماء على الأبنية التي يشكّلونها، ومن الممكن أن تساعدهم المعلّمة على اقتراح أسماء لتمييز الأبنية التي قاموا ببنائها هم وأصدقاؤهم وسيجد الأطفال متعة وهم يملون العبارات على المعلّمة مما يسهم في إعدادهم للقراءة.

- مفهوم التسلسل: وذلك عن طريق ترتيب الطفل للمكعّبات وَفْقَ أشكالها من الأكبر للأصغر، أو من الأطول للأقصر.
- مفهوم العلاقة بين الجزء والكل.
- التوجيه : وهو اتباع طريق من بدايته إلى نهايته بوساطة لعبة على شكل سيارة مثلاً، مع تغيير اتجاه حركة تلك اللعبة على الطريق إذا لزم الأمر.
- التمييز البصري: ويكون ذلك باختيار المكعّبات المتشابهة أو المختلفة في الحجم والشكل أو في كليهما.
- الرمز البصري: ويكون ذلك من خلال تكوين الطفل لصورة ذهنية عن مبنى بيت مثلاً، ومن ثَمَّ تجسيد تلك الصورة على الواقع بوساطة المكعّبات.
- النظام: وذلك عن طريق إعادة المكعّبات إلى مكانها.
- المحافظة على الأشياء والممتلكات: ويحدث عن طريق تعليم الطفل كيف يحافظ على أدواته ولا يقذفها بعيدًا باليد أو بالقدم. وينبغي أن يتعلّم الأطفال أهمية المحافظة على الأدوات وإعادة المكعّبات إلى مكانها، ويمكن أن يرافق ذلك الاستماع إلى الموسيقى الجميلة أو الأناشيد الممتعة، مما يضفي على الأطفال مزيدًا من الشعور بالرضا والسرور.
- التعاون في أثناء اللّعب والعمل الجماعي: عندما يلعب الطفل لعباً جماعيًّا ويبدأ في السيطرة على مبادئ البناء، يكون مستعدًا للمشاركة مع الآخرين لإنتاج مبنى معيّن.

الألعاب الحرة

يستمتع الأطفال بالألعاب الحرة لأنها تنفذ في مساحات واسعة أو بين مشاهد الطبيعة، و تتضمن هذه الألعاب لعبًا حرًّا فرديًّا أو لعبًا حرًّا جماعيًّا. فاللعب الحر هو الذي يختاره الأطفال بأنفسهم، ويتطلب استخدام أعضاء الجسم جميعها؛ ليتمكن الأطفال من القفز والتسابق والجري والتسلق و السحب والدفع، أو أنه اللعب الذي يتمّ من خلال استعمال ألعاب السيسو والأرجوحة والعربات والدراجات، التي تساعد على تطوير الإحساس بالتوازن الجسمي وتطوير الحواس والنمو التفكيري والحركي وتنمية المفاهيم العلمية والرياضية. أما الألعاب الحرة الموجهة، من مثل التمرينات الرياضية والقفز على الحبال أو القدم والقصص الحركية والألعاب التمثيلية والألعاب المغناة والحركات الإيقاعية فإن الأطفال يستمتعون بها لأن ردود الأفعال الطبيعية للموسيقى هي الحركة والتصفيق، فضلاً عن الحركات التعبيرية الجماعيّة والدبكات والعاب الكرة وأكياس الحبوب...إلخ .أما اللعب بالرمل والماء والتراب والحصى، فهي من الألعاب المحببة للأطفال، التي تساعد على نضجهم الإبداعي وتعلمهم، لأنها أولى تجارب الأطفال الحسية لفهم المظاهر الطبيعية ومعرفة فائدتها .

تسهم قدرات معلمة الروضة على توظيف الألعاب المختلفة في تقديم فرص متنوعة للأطفال؛ لتكسبهم الخبرات والمفاهيم والمهارات التي تتفق مع طبيعتهم واستعداداتهم. فالأطفال يحتاجون إلى اللعب على اختلاف أنواعه كوسيط لتعلمهم ونموهم . وليس معنى هذا أنها لا توظّف في اللّعب التعليمي، فكل لعب يمارس في رياض الأطفال يسهم على نحوٍ أو آخر في بناء شخصياتهم من النواحي جميعها، ويزوّدهم بالعلم والمعرفة.

اللعب بالطين

يميل الأطفال على نحوٍ طبيعي نحو اللعب بالطين والنماذج المشابهة له من مثل الرمل، وتعد هذه الوسائل في الغالب أكثر موادّ اللّعب الطبيعية المتوافرة.

وعلى المعلّمة تحديد مكان معين لممارسة اللّعب بالطين وتعريف الأطفال كيفية التعامل معه، من حيث المحافظة على نظافة المكان، وارتداء مرايل خاصّة عند اللّعب به.

أهمية اللعب بالطين «الرمل»

- المفاهيم العلمية: تعرّف خصائص التربة وفوائدها .
- التخطيط : وذلك عندما يحدّد الطفل بدايةً ماذا يريد أن يشكّل وكيف.
- اكتساب المفردات اللغوية : إذ يتبادل الأطفال الحديث في أثناء اللعب، فتنمو مقدرتهم اللغوية، وكثيرًا ما تسمعهم يقولون: ما أجمل ملمس الطين بالأصابع!
- تطورمهارات التآزر بين العينين واليدين.
- الرمز البصري: ويكون ذلك من خلال تصور الطفل للشكل الذي يريد أن يشكّله.
- النظام والنظافة: وذلك عن طريق تعليم الأطفال لبس مراييل في أثناء اللّعب بالطين، وتنظيف أيديهم بعد النشاط.
- مفاهيم الحجم والشكل والوزن.
- الاستمتاع بالعمل الفردي، وتعلّم التعاون في أثناء اللّعب الجماعي.
- التنفيس الانفعالي والشعور بالراحة.

دور معلّمة الروضة

- تشجّع المعلّمة الأطفال على ممارسة اللّعب بالطين.
- تشجّع المعلّمة الأطفال على عمل عجينة من الطين، وتشاركهم في هذا العمل.
- تزوّد المعلّمة الأطفال بمعلومات عن خصائص التربة واستخداماتها، وتعمل على تحقيق نتاجات النشاط.

اللّعب بالماء والسوائل

الألعاب التي يستخدم فيها الماء كثيرة، فالطين نفسه يتكوّن من التراب والماء، والماء يضاف إلى الرمل فيبتل، ويتعرّف الأطفال من خلال ذلك درجات متفاوتة من الجفاف. والأطفال الصغار يحبون الماء كثيرًا؛ فهم يستمتعون برش المياه في أحواض الحمامات. ويمكن للمعلّمة أن تجري أنشطة اللّعب بالماء داخل الصف أو خارجه. فإن جرت في الداخل فمن الأفضل تغطية منطقة اللّعب بقطعة من البلاستيك وقطع قماش أخرى، وأوراق جرائد وأسفنج لامتصاص الماء المسكوب، الذي يسيل على الأرض. ويحتاج اللّعب بالماء إلى مراييل بلاستيكية وإلى ملابس جافّة احتياطية وإلى مجموعة من الأواني الصغيرة بأشكال وحجوم مختلفة، فضلاً عن أقمشة للتنظيف والتجفيف بعد الانتهاء من اللعب.

من الملاحظ أن الأطفال جميعهم يحبون اللّعب بالماء ويرغبون في إضافته إلى موادّ أخرى متنوعة، من مثل: التراب والرمل والألوان؛ ليستمتعوا باللعب. وهم خلال ذلك يتعلّمون أشياء كثيرة، فاللّعب بالماء يساعد الأطفال على الفحص والتجربة والتعلّم على نحوٍ ممتع، وينمّي لديهم حب الطبيعة واحترامها، فضلاً عن تعريفهم بالعديد من المفاهيم العلمية، من مثل الطفو والتجمّد والصدأ والاحتفاظ والشكل، وصفات الماء كالتبخر عند التسخين، وغير ذلك.

أهمية اللعب في تعليم طفل الروّضة

يستمتع الأطفال في سن الخامسة باللعب في مجموعات تتكوّن من ٥ إلى ٨ أطفال؛ إذ ينمي هذا النوع من اللعب لأطفال ماقبل المدرسة مهارات اجتماعية، ويتعلمون من خلاله التكيف والتعامل مع بعضهم بعضًا كما يكتسبون القابلية على التنازل قليلاً للوصول إلى الاتفاق، ويستطيعون أيضًا التفاوض أو التبادل للحصول على ما يريدون. ويصبح أطفال ماقبل المدرسة أكثر شعورًا بالارتياح عند الانضمام إلى أنشطة جماعية، واقتراح أنشطتهم. ويتعلمون جذب اهتمام الأطفال الآخرين من خلال أفكارهم في اللعب وتكمن أهمية اللعب عند الطفل، من حيث إنه يحقّق الآتي:

- زيادة قدراتهم وإثارة حماستهم ودافعيتهم للتعلم بحرية؛ لأنه يتميز بالوضوح والسهولة، ويشبع غريزة الفضول الطبيعية لديهم .
- يتيح لهم تحقيق الذات عن طريق حرية الاختيار وفق رغباتهم وميولهم، من غير إرغام الآخرين.
- تعلم أشياء جديدة عن أنفسهم وعن البيئة المحيطة بهم؛ مما يؤدي إلى على تراكم خبرات إيجابية تساعدهم على إغناء اللغة و تزوّدهم بالقيم الجمالية .
- تقديم فرص متعددة لتنمية حواسهم وزيادة قدراتهم على الفهم والإدراك والتذكر.
- تطوير القيم الأخلاقية من خلال التعليمات والأنظمة المناسبة للألعاب ،وتطوير استيعابهم لأهمية التوافق الاجتماعي والتخلص من السلوك غير المقبول اجتماعياً.
- تقديم الفرصة للتحكم في الأشياء، والسيطرة عليها من خلال اختيار الألعاب .
- يساعد على إصدار الأحكام من خلال الاكتشاف والتجريب والتفكير، الذي يعتبر من أساسيات التفكير العلمي.
- بناء علاقات اجتماعية تؤدي إلى التوازن العاطفي الذي يساعدهم على بناء شخصية سوية و التخلص من الأحاسيس المتناقضة كالقبول أو الرفض.
- تجربة المهارات التي اكتسبوها نتيجة للخبرات التراكمية .

- إبراز تطورهم في جميع جوانب النمو النفسية والحسية والحركية والاجتماعية والعقلية.
- نقل الثقافة والمعرفة، واكتساب الشعور بالمسؤولية.
- تشكيل أمنهم النفسي الذي يتكوّن من التفاعلات الداخلية الناجمة عن القلق أو التوتّر.
- تشجيعهم على تعلم مهارات متنوّعة، من مثل التنظيف والترتيب والاعتماد على النفس والاستقلال والثقة بالنفس.
- تطوير قدراتهم على التحكم، في البيئة ومعرفة العلاقة بين قدراتهم الجسمية والحركية وذواتهم والأشياء التي يعلمون بها.
- الإسهام في تطورهم الانفعالي العاطفي؛ لأنه خبرة انفعالية تتيح فرصًا للتعبير عن الانفعالات المتنوعة، من مثل الغضب والحزن والفرح .
- مساعدتهم على الإنجاز واتخاذ القرارات لتحقيق النجاح .
- إفساح المجال لهم للمبادرة واستعمال الذاكرة في السرد والربط والتفكير والإبداع واكتساب المعرفة .
- إكسابهم معاني و أفكارًا جديدة يستخدمونها للتعبير عن احتاجاتهم .
- مساعدتهم على اكتساب مهارات البحث العلمي من خلال الأفكار الجديدة و إدراكها؛ ممّا يؤدي إلى تعزيز قدراتهم الإبداعية .
- الإجابة عن تساؤلات الأطفال ، و مساعدتهم على شعورهم بالراحة النفسية .
- توسيع دائرة خبراتهم الذاتية من خلال تعاملهم مع المواقف الجديدة والمواد المختلفة والأشخاص.
- تشجعيهم على المشاركة التي تعمل على زيادة فهمهم للآخرين والتعاطف معهم .
- تحفيزهم على تمثيل الأدوار المعكوسة التي لا يرغبون فيها في حياتهم اليومية .
- تشجيعهم على المرح وإغناء روح الدعابة لديهم، ويعدّ هذا أساسًا للتفكير المبدع .

دور معلمة الروضة في لعب الأطفال

على معلمة الروضة أن تمتلك القناعة والوعي بأهمية اللعب في حياة الأطفال ، وتعمل على توظيفه في فلسفتها التربوية وأنشطتها معهم من خلال ما يلي :

- تشجيع الأطفال على الاختيار واتخاذ القرارات في أثناء اللعب .
- تقديم فرص لعب مختلفة للأطفال تعتمد على تنوّع الأنشطة و الخبرات .
- الاهتمام بتفاعل الأطفال، وتشجيعهم على دمج اهتماماتهم الفردية مع زملائهم بإشراكهم في اللعب الجماعي.

- الاهتمام بتقديم الألعاب من السهل إلى الصعب و بالتدريج وباستخدام عنصر التشويق .
- وضع الأنظمة و القوانين لتساعد الاطفال على استعمال الألعاب بنظام ، و معرفتهم للأعداد المتوقعة التي يمكنها اللعب بها جماعياً أو فردياً و المكان المخصص للعب بها .
- وعي أهمية نمو الأطفال الجسمي و العقلي و الأنفعالي و الاجتماعي للمساعدة في وضع الملاحظات الخاصة عنهم في سجلات تراكمية ، لمعرفة مدى تقدمهم و نجاهم و قابليتهم و استعدادتهم و مواهبهم و مشكلاتهم أو ضعفهم .
- اعتماد التقويم بعد توظيف الألعاب ، مثل : هل حققت الألعاب أهدافها ؟ هل شارك الأطفال برغبة واندفاع ؟ ما المطلوب لزيادة فاعلية الأطفال ؟ هل أحتاج إلى كمية أخرى من الألعاب ؟ ما البدائل إذا لم تتوفر هذه الألعاب ؟.
- الاستمرار في متابعة المعلومات التي يتوصل إليها الأطفال ومناقشتهم فيها باعتماد الأسئلة المفتوحة لإغناء قاموسهم اللغوي .
- تشجيع الأطفال على اللعب الموجه و اللعب الحر من خلال معرفة خصائص الأطفال و رغباتهم .
- العمل على مساعدة الأطفال على استعمال خيالهم بتوفير المثيراتمن الألعاب و المواد و تنظيمها .
- تقديم الاقتراحات والآراء بصورة تشجع الأطفال على الابتكار .
- الاهتمام بتوظيف البيئة الصفية و ترتيبا لتشجيع الأطفال على اللعب .
- الاهتمام بتنظيم لوقت لعب الأطفال بحيث يكون كافياً لإنجازهم دون توتر أو تقييد لحريتهم في الحركة .
- الاهتمام بتوفير الحرية الطبيعية للأطفال في أثناء اللعب لتساعدهم على إظهار ميولهم الطبيعية و ممارسة حياتهم بطريقة مريحة .
- مراعاة توفير الأمن و الراحة النفسية للأطفال لتششجيعهم على اللعب و الإبداع بهدوء.
- توفير المواد و الألعاب اللازمة التي تساعد الأطفال على الإبتكار و التأكد من مناسبتها لسرعتهم الخاصة وقدراتهم و خبراتهم واهتماماتهم .
- اختيار الألعاب التربوية و الأدوات وفق أهداف واضحة تتناسب مع الأنشطة التعليمية المخصصة لها .